نُـظُـم البريد عند المُغُـول

ودوره الحيوي في بلاد فارس

٦٠٣-٧٠٣هـ/١٢٠٦-١٣٠٣م

الباحثة / سناء فرج محمد سويسة

باحثة ماجستير في التاريخ بإشراف

ا.د. علي أحمد السيد

عدد ٥٦ يناير ٢٠٢١ م

مستلة من رسالة ماجستير

المحطة البريدية فى نظام البريد المغولي

أولاً :المحطة البريدية(الرئيسية والفرعية) :-

أ- إدارة المحطة

ب – الاشراف على المحطة البريدية

ثانيا : الأدوات المستخدمة في نظام البريد المغولي

ثالثاً :الطرق الرئيسية في الشبكة البريدية المغولية

رابعاً :سمات نظام البريد المغولي

خامساً : البريد فى عيون الرحالة

مقدمـة : –

عندما توسع المغول في فتوحاتهم إلى بلاد بعيدة خارج موطنهم الأصلي وكونوا إمبراطورية واسعة مترامية الأطراف ظهرت الحاجة الى نظام البريد؛ وذلك لضبط البلاد التي استولوا عليها وكذلك البلاد التي يسعون لضمها إلى إمبراطورتيهم ، وكان هذا النظام البريدي هو الذي مكنهم من إحكام السيطرة على البلاد التي فتحوها لمدة طويلة وربط أجزاء الإمبراطورية ببعضها فهو الجسر الذي أوصل الإمبراطورية ببعضها البعض.

فكان من الطبيعي أن يكون نظام التراسل له ضرورة ملحة بعد توسعاتهم وأن يكون لهم محطات للبريد مجهزة بالدواب والمأكل والمشرب بحيث تكون حلقة الاتصال بين الطرق جميعًا، "وكان أول من فكر في هذا النظام جنكيز خان{٦٢٦-٦٣٩هـ} { ١٢٢٩-١٢٤١م} وتميز في عهده بالبساطة ثم تطور في عهد خلفاؤه من بعده ، وكانت مهمة هذا النظام الأولى تسهيل انتقال المبعوثى الإمبراطوري، وحاملي رسائله إلى الحكام، واستقبال الرسائل التي ترسل للخان للاطلاع على الأخبار والأحوال"[١].

أولًا : المحطة البريدية :

كانت المحطة البريدية مؤسسة ضخمة من حيث اتساعها الجغرافي وكثرة العاملين بها [٢] وهى مبان ضخمة وجميلة، بها أجنحة كثيرة جيدة التأثيث، معلقة بها الأستار الحريرية، ومزودة بكل ما يلزم راحة ذوى المكانة من الناس، حتى يستطيع الملوك أنفسهم النزول بهذه المحطات بطريقة لائقة؛ وذلك لأن كل سلعة يحتاج إليها يمكن الحصول عليها من المدن في المنطقة المجاورة، كما أن البلاط يزود بعضها بانتظام بكل ما يلزم [٣].

---

(١)عبد الرحمن فرطوس: نظام البريد عند المغول، مجلة كلية الاداب، بغداد،العدد ٨٠، ص١.

(٢) فرطوس: نظام البريد عند المغول، ص١.

(٣) ماركو بولو: رحلات ماركو بولو، ترجمها إلى الإنجليزية: وليم مارسدن- ترجمها إلى العربية: عبد العزيز جاويد، الهيئة المصرية للكتاب- القاهرة، ط٢(١٩٩٥م)، ج٢، ص٦٩.

ويرتكز نظام البريد المغولي على عنصرين:

الأول منهما: نظام عمل المحطة البريدية التي أطلق عليها لفظة (يام).

الثانى : نظام السعاة والمبعوثين[١].

- المحطات الرئيسية والفرعية :

قسم المغول الطرق البريدية إلى محطات رئيسية تفصل بين الواحدة والأخرى مسافات منتظمة مقدارها يتراوح بين خمسة وعشرين إلى ثلاثين ميلا [٢]، وأخرى فرعية كانت توجد في الطريق الذي يفصل بين المحطين الرئيسيتين، وتقع على القرى الصغيرة تبعد كل محطة فرعية عن الأخرى بمقدار ثلاثة أميال [٣]، ومن ذلك يتضح أن المحطات الفرعية تتراوح ما بين سبع إلى ثمان محطات بين المحطتين الرئيسيتين.

ولم يؤثر في انتظام المحطات وعورة الطريق، أو خلوه من السكان أو افتقاره للمياه، حيث حرص المغول على ان يتوافر لكل محطة ما تحتاج إليه من المؤن والحبوب، فضلا عن حفر آبار المياه في المناطق الصحراوية، وهذا خلاف ما هو متعارف عليه في البلاد الإسلامية حيث إن المحطات البريدية متفاوتة الأبعاد لطبيعة القرى أو لعدم توافر المياه [٤].

ويحتفظ بكل محطة أربعمائة من جياد الخيل كلها في حالة استعداد مستمر حتى يتمكن جميع الرسل الذاهبين والغادين في خدمة الخان الأعظم وأعماله وجميع السفراء من الحصول على أبدال ويزودوا إذ يتركون خيولهم المكدودة بخيول مستريحة[٥].

وعلى الرغم مما سبق فالأربعمائة حصان لم يكونوا على الدوام قائماً بالخدمة بالمحطة ، وإنما مائتان فقط تُحجز بالمحطة لمدة شهر وتكون

(١) عبدالرحمن فرطوس :نظام البريد،ص٤.
(٢) ماركو بولو : رحلات ماركوبولو،ص٦٩
(٣) عبدالرحمن فرطوس :نظام البريد،ص ٥.
(٤) عبدالرحمن فرطوس :نظام البريد،ص٥.
(٥) ماركو بولو : رحلات ماركوبولو،ص٦٩.

بقية الخيل بالمراعي حتى إذا بدا شهر جديد تؤخذ هذه الأخرى بدورها لتقوم بالعمل، حتى تؤخذ المجموعة الأولى الزمن الكافي لاسترداد لحمها وشحمها وهكذا تحل كل مجموعة بالتناوب محل الأخرى[١].

ويسمى بريد الخيل الولاق [٢]، وهو الذي يقطع من ثلاثة إلى أربع اميال، أما بريد الرجالة [٣]، فهو الذي يقطع مسافة ميل واحد[٤].وهم سعاة الاقدام وهم يلبسون أحزمة حول أوساطهم، وقد علقت بها أجراس صغيرة حيث جلجلة الاجراس تساعد على التنبيه بقدومهم ؛ حتى يحث الكل باقتراب وصولهم ويتم إعداد ساعي آخر مستريح ليواصل المضي بالرسالة بغاية السرعة من محطة لأخرى، بحيث يلتقى الخان في مدى يومين وليلتين أخبار بعيدة، لم يكن الحصول عليها بالطريقة العادية إلا في مدى عشر أيام. وإذا كانت محطات البريد قريبة من الطريق السلطاني لم تقسم الطريق كما سبق ويتولى خيل السلطان إرسالها [٥].

وبهذا لا يقل عدد الخيل المستخدمة في دائرة البريد مائتي ألف حصان، وعدد المباني عن عشرة آلاف مبنى مزودة بالأثاث المناسب[٦].

إدارة المحطة :-

---

(١) ماركو بولو : رحلات ماركوبولو، ص٧٣.

(٢) الولاق : لفظ تركي يستعمل حتى اليوم، والبريد كلمة عربية من أصل لاتيني (veredus)على ما يلاحظه البروفيسور گيب، ومعلوم أن البريد كان من مهام الدولة وليس للخواص حق مباشرته، هذا ويلاحظ =أنه ـ على نحو ما قرأناه عن الهند، فإن البريد بالمغرب تميز طوال التاريخ بنظام محكم، وكان فيه البريد العادي والبريد السريع. ابن بطوطة، تحفة النظار، تحقيق عبد الهادى التازى، ج٣، ص٧٢، حاشية٣.

(٣) بفتح الراء وهو نوع من البريد الهندى، يعتمد على الرجال . إبراهيم مرزوق،تاريخ طوابع البريد البداية والنهاية، دار الثقافة للنشر، ٢٠٠٤،ص٩؛ حسين شيرازى، قصة البريد، الصحافة العربية، ٢٠١٧،فصل البريد عند العالم القديم، والبريد عند الهنود .

(٤)ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. والمشهور باسم" رحلة ابن بطوطة"، حققه: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،(١٤١٧ ه/١٩٩٧م)

(٥) ماركوبولو: رحلات ماركوبولو، ص٧٢

٦() ماركوبولو: رحلات ماركوبولو، ص ٢٠٧ ٤

- اليامجى :

كان يقف على رأس إدارة اليام، وله صلاحيات واسعة وهو المتولي أمر البريد وتنفيذ أموره في الايراد والاصدار، وكان يُختار من بين الذين لهم معرفة بالقراءة والكتابة، وأن يكون له إلماماً باللغة الايغورية (لغة البلاط الرسمية) . ويبدو أن وظيفة اليامجى كانت تحظى بمكانة مرموقة في المجتمع ويحصل صاحبها على امتيازات كبيرة كالأمراء وهذه المكانة لم تمنع من فرض الرقابة الصارمة عليه من قبل سلطة الحكومة وفقا لرواية التاريخ السرى للمغول، إنه إذا لم يجدوا العدد المعين من الخيل والماشية والعربات والثيران بالمحطة، فان نصف أملاك الشخص المسؤول عنها تصادر كعقوبة له على تقصيره في أداء عمله.

وكانت مهمته قاصرة على إدارة المحطة فقط دون العمل في الجاسوسية ولم يكن عينا للإمبراطور على حاكم الإقليم الذي يعمل به، على خلاف صاحب البريد في البلاد الإسلامية الذي يسمى صاحب الخبر[١].

ب – بتيكجى

وهو الكاتب الذي يتولى تسجيل مواعيد وصول الرسل القادمين، وتاريخ سفر المغادرين وأيضا هناك كاتب اخر في المحطة الفرعية الصغيرة التي تقع بين المحطتين الرئيسيتين[٢].

وكل رسالة يكلف المبعوث بحملها يمهرونها بالخاتم الذهبي، ويترك في اعلاها بياض تلصق عليه تمغة فارس او محارب بدرع ويكتبون عليها ان المبعوث فلان غادر المكان في تاريخ كذا الساعة كذا وإذا وصل في الموعد المحدد له يتم رسم دائرة في اسفل الرسالة، يمر قطرها من القمة للوسط ويصل

(١) فرطوس :نظام البريد، ص٧.
(٢) فرطوس :نظام البريد، ص٧.

لأسفلها، وإذا تكاسل وتاخر ترسم دائرة قطرها افقى من الشرق للغرب وحين يقف عمال المحطة على اهماله، يبلغون الولاة ويعينون بدلا منه على الفور[١].

د – الموظفون المختصون بحفظ الهدايا:

يوجد في كل محطة موظف خاص يتولى مسؤولية خزن الهدايا والحاجات التي تخص الإمبراطور من المواد الثمينة كالذهب والثياب والآلات والأسلحة والنفائس الأخرى التي تجلب له من أقاليم الدولة المختلفة، وموظف اخر مهمته حفظ المواد الغذائية، وعدد من الموظفين يعملون سائسي للخيول، وسائقي العربات التي تجرها الثيران، ورعاة الخيول الذين يقومون برعي الماشية والخيول وحلبها [٢].

هـ – حاملو المشاعل : ومن هنا التساؤل من أين أتى المغول بالنار ليوقدوا المشاعل؟ وللإجابة على هذا السؤال نجد ان استخرج المغول حجرا اسود من الجبال إذا أشعل احترق واحتفظ بالنار كالفحم النباتي، ويظل مشتعلا طوال الليل حتى الصباح .

وهذه الأحجار لا تصدر الا قليلا من اللهب في بداية اشتعالها ثم ترسل حرارة قوية[٣].

ثالثا : الإليجية[٤]

تعتبر الإليجية عنصر مهم ارتكز عليه نظام البريد المغولي، وكان يشترط ان يكونوا حاملي البايزة[٥]، وقد حظى هؤلاء بمكانة مهمة وخاصة

---

(١) عادل محمد نبهان : نظام البريد ودوره في الصراع بين المماليك والمغول، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية، ٢٠١١، مجلد ٨، العدد ١، ص٤٧ .

(٢) فرطوس :نظام البريد ص٨.

(٣) ماركوبولو: رحلات ماركوبولو، ص٧٨.

(٤) لفظ اقتبسه المغول من الترك وهو يعنى سعاة البريد السريع، أو مبعوث الخان وحاملى رسائله أى يطلق على الموظفون الذين ينقلون أوامر السلطان ورسائله الرسمية التي تخص البلاط المغولى، فرطوس ص٨.

(٥) شارة أو تصريح يمكن بواسطته المرور عبر محطات البريد والاستفادة من خدماتها وهى تشبه الميدالية في عصرنا الحالي وهى من الذهب او الفضة او الخشب حسب رتبة المهداة اليه وهى في حجم الكف، وينفش علي وجهها اسم الله واسم الخان المانح واسمى أنواعها ما كانت تزينه صورة أسد. بايزة : (البايزات: مفردها بايزة، وهي أعظم الأوسمة وأهمها، وهي عبارة عن لوحة من الذهب أو الفضة أو الخشب وذلك حسب رتبة المهداة إليه، وهي تشبه الميدالية في العصر

تختلف باختلاف نوع البايزة التي يحملونها، حيث كانت هذه الشارة تعطى للأشخاص حسب الطبقة التي ينتمون إليها أو العمل المكلفين به، كما انها تتضمن أمر الخان لسفرائه، ويتمتع حاملها بامتيازات خاصة فله الطاعة على كل من في دولة المغول[١] ويأتي في مقدمة هؤلاء مبعوثي الإمبراطور أو الأمراء[٢]. فعندما يصلون إلى إحدى المحطات يأخذ فرسا جاهزة ومسروجة وينطلق بها بكامل سرعته.

وكان المبعوثون المهمون (الاليجية) لا يستبدلون بآخرين في المحطات ويتولون المهمة كاملة ،وذلك من باب الحذر، ولأهمية ما يحملون من رسائل لا تصح للتداول[٣]، ففي حال حدوث انباء عن إضطرابات في البلاد أو قيام تمرد أو أي أمر آخر كان يقطع يومياً مسافة لا تقل عن مائتي، أو مائتين وخمسين ميلاً، ويركبون خيولاً قوية الحركة، ويصلون للاستراحة التالية حيث كانوا يستبدلون خيولهم المتعبة بأخرى جاهزة ويتابعون الركوب دون أن يحصلوا على الراحة وكانوا يشدون أجسامهم شداً محكمًا بنطاقين محزومين ويعصبون رءوسهم برباط من قماش ويدفعون خيولهم للجري بسرعة [٤]. وكانوا يطلون وجوههم بالشحم للتغلب على البرد القارس [٥]

الحديث، وتهدى البايزة إلى من يثق بهم المغول من كبار رجال الدولة، ويتمتع حاملها بامتيازات عدة فله الطاعة على كل من في دولة المغول. لمزيد من التفاصيل انظر رشيد الدين الهمذانى: جامع التوارخ تاريخ خلفاء جنكيز خان، ص٨ ؛ رشيد الدين: جامع التواريخ تاريخ غازان، ص ٣٣٢؛ جورج لارين :الحياة اليومية للمغول، ص١٨٣.

(١) رشيد الدين الهمذانى: تاريخ حلفاء جنكيز خان، ترجمة فؤاد عبد المعطى الصياد، دار النهضة العربية، بيروت ص ٨.

(٢) عبدالرحمن فرطوس :نظام البريد، ص٨.

(٣) عبدالرحمن فرطوس :نظام البريد،ص٩.

(٤) ماركبولو: رحلات ماركوبولو ص٧٣.

(٥) محمد فتحى الشاعر : مصر قاهرة المغول في عين جالوت، ص٣٣.

أما السعاة العادين قبل أن يصل للمحطة التالية يأخذ أولئك الذين يسمعون الاجراس بتهيئة أحد السعاة مع فرس اخر، وبذلك يتم تبديل السعاة والخيول.

وهنا يستلزم الأمر التحدث عن الفارس المغولي :-

فالمغول بطبيعتهم فرسان رُحل ،وهم قبائل من البدو والرعاة وكانت حياتهم اليومية تتفق مع بداوتهم وفقر بلادهم [١]. فهم فرسان بطبيعتهم وكانوا على اختلاف أعمارهم يقضون حياتهم على ظهور الجياد، ولا يكادون ينقلون قدما على الأرض وينامون على ظهور جيادهم، ولم يكن الرجال وحدهم الذين يختصون بالفروسية بل إن النساء كن يمتطين الجياد زمنًا طويلًا ويذهبن مع الرجال لميادين القتال[٢].

فهم فرسان أقوياء فرضت عليهم منطقتهم امتطاء الخيول وتعلم فن الفروسية في وقت مبكر حتى أصبح ذلك تقليدا متبعا عندهم، يضاف إلى ذلك حرفة الصيد واكتشاف المراعي التي تتطلب التدريب المستمر على ركوب الخيل [٣]، مما أضفى عليهم صفة الفارس القوى الذي لديه القدرة على مواجهة صعوبة ووعورة الطريق حيث استلزمت حياتهم المعيشية حب المخاطرة ومواجهة الشدائد.

وغرسوا الفروسية في نفوس أطفالهم منذ نعومة أظافرهم فكانواُ يدربونهم وهم في الثالثة من أعمارهم على استعمال القوس والنشاب ويدربوهم على صيد الارانب، وهكذا ينشا الطفل المغولي في بيئة قاسية وطبيعة اشد قساوة. فكانت حياتهم حربا مستمرة مع الطبيعة التي أمدتهم بأعظم سلاحين وهما الصبر والجلد [٤] وأعطتهم صفات الفرسان.

---

(١) عبد السلام عبد العزيز فهمى : تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف، الإسكندرية،، ١٩٨١،ص٢١.

(٢)عبد السلام عبد العزيز فهمى : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٦

(٣) قاسم محمد مزعل غنيمات : الجيش المغولى، رسالة دكتوراة، الأردن، ص٥١

يعلق الصاوي محمد الصاوي على هذه المباريات بقوله: إن مباريات الصيد التي كان يقيمها المغول تشبه إلى حد بعيد مناورات الجيوش في العصور الحديثة، بل هي كذلك بالفعل، وهذا يعد من السبق العسكري للمغول من ناحية التدريب العسكري)[١] وأخيرًا يصف الجويني جنود المغول بقوله:" وبالنظر إلى ترتيب الجيش منذ عهد آدم إلى الآن....

إن التتار كانوا صابرين وقت الشدة والرفاهية، شاكرين في السراء والضراء، منفذين للأوامر، مطيعين لأمر الجيوش لا يتوقعون مكافأة أو إقطاعًا ولا ينتظرون دخلًا أو مجدًا وتلك أفضل العادات والسبل في ترتيب الجيش وإعداده...وأي جيش يستطيع أن يكون كجيش المغول؟، فهم وقت العمل وفي أثناء الهجوم والقنص سباع ضارية، وفي أثناء السلام والفراغ كالأغنام تدر اللبن وتنتج الصوف، ومنافع كثيرة أخرى")[٢]

ومن صفات الفارس المغولي أنه :-

اشتهر المغول بصفات ثلاث، جسدية وخلقية وحربية، اكتسبوها نتيجة نشأتهم في بلاد فقيرة قاسية المناخ وتناسب البيئة التي شبوا فيها.

فصفاتهم الجسدية الراس الكبير والوجه العريض والاسنان القوية والرقبة القصيرة والصدر الواسع، والساق القصيرتين الملتويتين وقصر القامة والبشرة الصفراء السميكة، وتسبب فقر بلادهم وقسوة المناخ في نحول الوجه وبروز عظم الخد وقصر القامة، كما أن البشرة السميكة والجفون المسترخية التي حباهم الله بها تقيهم الرياح العاتية التي يتعرضون لها في بلادهم المترامية في معظم أيام السنة اما اعوجاج السيقان فسببه قضاء المغول معظم أوقاتهم على ظهور جيادهم ذات الركاب القصيرة[٣]. وكانوا يمارسون حياتهم من مأكل ومشرب وهم على ظهور الخيل.

---

(١) هولاكو الأمير السفاح، ص ٧٢.
(٢) الجويني: فاتح العالم، ج ١، ص ٦٥؛ الهمذاني: جامع التواريخ، ج ٢، ق ١، ص ٢٣٦ – ٤؛ ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، ص ٢٦١ -٢٦٣.
(٣) عبد السلام عبد العزيز فهمى : تاريخ الدولة المغولية في ايران، ص٢٥.

من ذلك يتضح لنا سرعة الفارس المغولي فهو عنصر مهم ارتكز عليه النظام البريدي المغولي .

الاختجى :-

كان يوجد أمير للعلف و مهمته الإشراف على الخيول والمواشي، وعلى رعايتها ويسمى اختجى، وكان أخو جنكيز خان الذي يدعى بيلكوتاى يتولى هذه الوظيفة .

ايلجى خانة :

انشأ السلطان غازان منازل تعرف ببيت المبعوثين (ايلجى خانة في كل محطة كما قرر عدم احقية اى فرد ،سوى الاليخان ونوابه فى ايفاد المبعوثين، واتخذ اجراء يكفل مراقبة المحطات البريدية عندما أمر بتعين عاملان كلفا بنقل أخبار محطات البريد من محطة لأخرى(١).

ويذكر اودوريك دوبردونون فى مشاهداته : "إن هناك موضفا كبيرًا عين على ديوان البريد يدعى " أمير الإخباريين " وهو وكان المسافرين ينزلون في فندقاً عليه حاكم يسكن به جماعة من الفرسان فإذا كان بعد المغرب والعشاء، جاء الحاكم ومعه كاتب يكتب جميع من يبيت من المسافرين وختم عليها، وأقفل باب الفندق عليهم، فإذا جاء الصباح جاء ومعه كاتبه فدعا كل إنسان باسمه وكتب تفصيلاً ، وبعث معهم من يوصلهم للمنزل الثاني، ويأتيه براءة من الحاكم أن الجميع قد وصلوا إليه بسلام (٢)" ويبدو أن هذه الفنادق كانت شكل بيوت المغول(٣).

ومن ذلك نرى أن دبردنون نجح في وصف الخدمة وتوضيح بعض الجوانب الخاصة بها وأكد على ما جاءت به المصادر مثل وصف ماركوبولو لبيت المبعوثين بجمال أستارها وأنها كانت لاستقبال السفراء ويصفهما الهمذانى

---

(٢) فرطوس : البريد عند المغول، ص ١٥

(٣)علـى احمـد السـيد : مشـاهدات ادوريـك دوبردنـون، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٦٥

(٤) انظر : فؤاد عبد المعطى الصياد : المغول في التاريخ، ص٣٣٢- ٣٣٤

قائلا " إن في هذه الفنادق ما يحتاج إليه المسافر من الأذواد"[١]. كذلك أكد دوبردنون على ماذكره ابن بطوطه فى وصف بيت المبعوثين.

تمويل المحطة البريدية:-

كان هناك مصدر تمويل المحطة ، وهى الضرائب التي تفرض على المدن المهزومة تسمى ضريبة البريد تخصص للإنفاق على محطات البريد[٢].

وبالنسبة إلى الأدوات والحيوانات التي استخدمها المغول في نظام البريد:-

- **الخيل المغولية:-**

اتصفت حياة المغول بالبداوة كقبائل رحل، بالإضافة إلى طبيعة المنطقة التي يعيشون فيها فهم يعيشون في أواسط آسيا في الهضبة المعروفة بهضبة منغوليا شمال صحراء جوبي، جنوب سيبريا وشمال التبت وغرب منشوريا وشرق تركستان بين جبال التاى شرقا و جبال خنجان غربا[٣].

فهي منطقة جبلية وشديدة البرودة وصعبة التضاريس؛ لذا كان من الضروري على المغول بشكل كبير الاستفادة من الطبيعة قدر الإمكان لذلك نجدهم يعتمدون على الحيوانات التي تعيش في المنطقة، فالإنسان ابن بيئته، فهو يسخر البيئة لخدمته ليحافظ على حياته.

واستطاع الفرد المغولي أن يتكيف مع طبيعة المنطقة الصعبة إذ انه سخر حيوانات البيئة لخدمته واستغل جلود الحيوانات في اللباس؛ ولوقايتهم من البرد، وفي الصناعة، واستغل الحيوانات في الحصول على الطعام.

وكانت الخيول هي الحيوان الأساسي الذي اعتمد عليه المغول في حياته وأولوها اهتماما بالغًا، وكذلك حظيت بعناية خاصة، وذلك للفائدة التي

(١) الهمذانى : جامع التواريخ، ج٢،ص٢٧٧
(٢) عبد السلام عبد العزيز : تاريخ الدولة المغولية، ص٢٦
(٣) الصياد : المغول في التاريخ، ص٣٠- ٣١

كانوا يجنوها منها، فهى كانت وسيلة نقل رئيسية، ومصدر لطعامهم فكانوا يأكلون لحومها، ويشربون البانها[١] وكان هذا الغذاء اليومي لهم، ويرتدون جلودها، وكانت الوسيلة الأولى التي كانوا يجمعون بها الحيوانات التي يصطدونها من الجبال والسهول في فصل الشتاء القاسي، فقد استخدموها في التنقل والترحال من مكان لأخر. واستخدموها في الحروب والمعارك التي خاضوها وفي توسعاتهم في مناطق العالم المختلفة [٢].

طبيعة الخيول المغولية:-

تميزت الخيول المغولية بقصر القامة، وصغر الجسم، فهي نحيلة الجسد، ممتلئة الرقبة، وسيقانها قصيرة، لها رؤوس كبيرة واعين بارزة، وتتدلى شعور أعناقها حتى الرجلين الأماميتين وضلوع قفصها الصدري كبيرة، وحوافها مفرطحة وذات رقبة قوية وسيقان سميكة وقامة قصيرة[٣]. ويبدو الحصان المغولي بشع وقبيح المنظر، لكن ما يعيبه جماليًا يجعله متين البنيان[٤]، شديد التحمل، لها قوة تفوق حجمها، وتفوق غيرها من الخيول، سهلة الركوب لقصرها، سريعة في التدريبات، فهي تمكن راكبها من الرماية بدقة حتى إن سرعتها قد تزيد عن عشرين كيلو مترًا في الساعة، كما أن الفارس من شدة ثباته على ظهره يشعر كانه على صخرة[٥]، وجلده سميك يجعله شديد التحمل[٦] يمكنها الصبر على الجوع لمدة طويلة. فهي تختلف عن غيرها من الخيول لدى الأمم الأخرى.

---

(١) الشراب الطعام الرئيسى اليومى ويسمى كزموس يصف وليم الروبركى هذا النوع من اللبن لاذع كطعم الخل ويصفه ماركوبولو بانه جيد جدا

(٢) الجوينى : تاريخ جهانكشاى،ج ١، ص١٩-٢٠؛ ابن واصل مفرج الكروب، ج٤، ص٣٦

(٣) أسامة محمد عبد السلام :النظم الحربية عند المغول في حروبهم ضد المسلمين،رسالة دكتوراة، كلية الاداب،جامعة دمنهور ٢٠١١، ص ٦٢ .

(٤) عبد القادر حسن احمد عبدالقادر : التنظيمات الحربية في الجيش المغولى،رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة جنوب الوادى .

(٥) قاسم محمد مشعل غنيمات : الجيش المغول , رسالة دكتوراة، الأردن ٢٠٠٣،،ص١٢٣

(٦) الغامدى : العسكرية المغولية , مجلة الدراسات الشرقية ,كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة،١٩٨٩،ص١٥. ٢٢٢

فالخيل من الأمور التي ساعدت المغول على غزو البلدان وذلك لطبيعتها فهي اعتادت على أشياء لم تكن مألوفة بالنسبة لغيرها من دواب عصرها [١].

فقد لعبت دورًا مهمًا في خوض غمار الحرب البرية وكذلك دورًا لا يمكننا اغفاله في دعم النظم العسكرية للجيش، وكانت أهم عناصر عبور الحواجز المائية، وأحدثت طفرة في تكتيك المعركة البرمائية[٢].

وبذلك يتضح لنا ان خيولهم كانت تعبر الأنهار ومن هنا يظهر التساؤل كيف عبرت خيولهم الأنهار والحواجز المائية ؟ فقد صنعوا قوارب مطلية من الشحم حتى لا تتأثر بالمياه ويضعون في منتصفها اسرجة الخيول واسلحتهم ومعداتهم ويجلس الرجال في المنتصف، ويربطون القارب في ذيل الحصان ويجعلون رجلا يسبح بجوار الحصان ليرشده وكل الخيول تتبعه واحيانا تكون معهم زوج من المجاديف يجدفون بها على جانبي الماء وبهذه الطريقة يعبرون كلا من الأنهار الضيقة والواسعة[٣].

طعام الخيول المغولية:- ويصف ابن الأثير هذه الخيول بما يلى : (. .....أنهم لا يحتاجون إلى ميرة ومدد يأتيهم لأن معهم أغنامهم، والبقر والخيل، وأما دوابهم التي يركبونها، فإنها تحفر الأرض بحوافرها وتاكل عروق النبات[٤])

ويصفها ماركو بولو بقوله (إن خيولهم تأكل الكلاء وحده ولا تحتاج إلى الشعير أو غيره من الحبوب)[٥].

---

(١) عبد القادر حسن احمد عبدالقادر : التنظيمات الحربية في الجيش المغولى،ص٨٧

(٢) أسامة محمد عبد السلام :النظم الحربية عند المغول في حروبهم ضد المسلمين.

(٣) رحلات ماركوبولو :ج،١ص١٠٧،١٠٦.

(٤) ابن الاثير: الكامل فى التاريخ ج١٢ ، ص٣٦٠.

(٥) ماركوبولو : رحلات ماركوبولو ،ص٩ .

من ذلك يتبين أنهم أمة بدوية اعتمدت على الخيل في طعامهم ورياضتهم وصيدهم وانتقالهم وهى عدة قتالهم، وسلاح فرسانهم، فهي مصدر نجاحهم وقوتهم العسكري.

فالحصان المغولي على حد تعبير أحد المؤرخين يعد صاروخًا حربيًّا موجهًا، فهو قصير لكنه متين البنيان وقد ظل أحد المقومات الأساسية للحياة البرية(١).

وكان جنكيز خان مؤسس الدولة المغولية يحرص على الاهتمام بالخيل، والعناية بها، ليقينه التام بمدى فائدتها، وحاجته إليه في حياته اليومية، حياة الصيد والحياة العسكرية، وحروبه التي سيقوم بها في المستقبل لذلك عين أشخاص للإشراف على الخيول يعرف باسم (اختجى)(٢).

إن الظروف المناخية جعلت الخيول تتحمل المشاق، وكانت اكثر صبرًا على تحمل الظروف بشكل يفوق العادة(٣)، ومع ذلك فقد وضع جنكيز خان برنامجا تدريبيا تمر به الخيول من عامها الأول من ولادتها وتروض بشكل مكثف في السهول وتعلم بعلامات وتربى ثلاثة أعوام أخرى ولا تطعم العشب خلال النهار، وخلال الليل يطلقونها في المراعي وعند الفجر يسرجونها وينطلقون بها(٤). فبدونها لا يمكنهم الانتقال والترحال بسرعة إلى أماكن نائية هربا من الجليد والجفاف في الصحراء(٥).

وبذلك كانت لها أهمية كبيرة امنية لاتقاء الكوارث بالإضافة للنواحي الاقتصادية. وكانت للخيول دور مهم زمن جنكيز خان فعندما علم بنية قبائل النيمان لحربه في فصل الربيع ٦٠١هـ /١٢٠٤م وفي هذا الوقت تكون الخيول ضعيفة لذلك رأى تأجيل الحرب لفصل الصيف حيث تكون الخيول قويت(٦).

---

(١) مايك ادواردز : جنكيز خان سيد المغول ص١٧ نقلا عن عبد القادر حسن احمد : التنظيمات الحربية في الجيش المغولى، ص ٨٨

(٢) قاسم محمد مشعل غنيمات : الجيش المغول , رسالة دكتوراة، الأردن ٢٠٠٣،ص١٢٣.

(٣) ابن الاثير: الكامل، ج١٢، ص٣٦٠.

(٤) أسامة محمد عبد السلام: النظم الحربية، ص٦٢.

(٥) الصياد: المغول، ص٣٥٣.

(٦) يونس خضرى : سياسة جنكيز خان الخارجية،جامعة المنيا، كلية الاداب رسالة دكتوراة ١٩٩٧، ص٥٨.

من ذلك يتضح لنا أن المغول عرفوا طبيعة تلك الخيول فتكيفوا مع طبيعتها بما يحقق لهم أكبر استفادة منها.

السروج ودروع الخيل :- حرص المغولي على حماية جسد حصانه إذ كسى جلده بالدروع المرنة المصنوعة من جلد الحيوانات والثيران، فقد كانت تتكون من خمسة أجزاء على جانبي الحصان ويمتدان إلى الذيل ومثبتة على الظهر وجزء على العنق وجزء آخر فوق عجزه (لحم الفخذ) حيث تربط عقد الجزئيين ويصنعون فتحي للذيل يخرج منها، ويغطون الصدر بجزء آخر كل هذه القطع تصل أسفل مفاصل الرجل، وعلى جبهة الحصان يصنعون صفيحة من حديد مربوط بالأجزاء السابقة(١).

ومما سبق يتضح سبب كثرة عدد الخيول لدى المغولي ولدى الجنود، أنها أهم الحيوانات التي حرص المغول على تربيتها وركوبها، بل إن مقياس ثروة الرجل ما يملكه من خيول، حيث بلغت ثروة جنكيز خان في بداية حياته تسعة خيول(٢)، فكثرتها للاستفادة منها في التغذية، فكلما كثر عدد الخيول استطاع الحصول على كمية أكبر من الحليب الذي كانوا يشربونه، ويعدونه بطريقة خاصة تختلف عن غيرهم من الشعوب (٣). وكذلك كثرتهم لإرهاب عدوهم (٤). فكانت خيولهم مثار اعتزاز وفخر لديهم.

الأختام وحجر البشب : استخدم المغول الأختام بألوان مداد متعددة مثل "التمغا " وتعنى ال اي أحمر، تمغا الختم، وهو مربع الشكل وتختم به الفرمانات والأحكام والرسائل الرسمية ،أما إذا كان الختم بماء الدهب يطلق

---

(١) Carpini :Jon of Plano history of the mongols Ed by chdowson the Mongol mission p.32

(٢) الصياد : المغول، ص١٧.

(٣) لفظ فارسى تعنى راعى قطعان خيل البلاط، الهمزانى ،جامع التواريخ،ص٧٠.

(٤) ورد في رسالة هولاكو الى المظفر قطز (فمالكم من سيوفنا خلاص، خيولنا سوابق،سهامنا خوارق، سيوفنا قواطع). انظر ابن العبرى :تاريخ مختصر الدول :ص٣٧٨.

عليه "التون تمغا "اي الختم الذهبى، وإذا كان الختم بالمداد الأسود يطلق عليه "قرا تمغا "[١].

وكان الختم يصنع من حجر اليشب من الأحجار الكريمة التي استخدمها المغول في صناعة الأختام وهو نوعان:-

لكل منهم ألوان عدة فالأول : متوفر بكل ألوان الطيف بما فى ذلك الأبيض والأسود. ويسمى"الجاديت "ويوجد بصورة أساسية في بورما.

النوع الثاني "النفريت" ويسميه الصينيين جوهرة السماء، وتدرج ألوانه بين الأخضر الداكن والأخضر الفاتح، ويتوقف ذلك علي كمية الحديد الموجودة فيه، الأبيض منه شبه شفاف وهو ذو أهمية حضارية.

وكان الأغنياء يأكلون في صحون من اليشب ويعلقون تمائم من هذا الحج الكريم، اعتقادًا منهم أنه يزيد من فرصتهم فى الخلود، وكان يستخدم فى الزينة والحلى . علي شكل نمر مثبت بمادة غروية فوق قرص من دهب ليختم به الرسائل إلى الملوك والأمم الأخرى وتختم باللون الأزرق، أما رسائل الملك الاعتيادية تختم باللون الأحمر ، وكان حامل ختم جنكيز خان مسلمًا يدعى اسماعيل خوجة وهو كاتبه الخاص.

وكان ختم جنكيز خان مكتوب عليه :

"الله فى السماء الخان فى الأرض، وهو قدرة الله، مسير أمور النجوم،ختم الحاكم على جمبع الناس "[٢]

وكانت الرسائل يترك فى أعلاها بياضًا تلصق عليه تمغا يثبتون عليها تاريخ مغادرة المبعوث باليوم والساعة حتى يتم التأكد أنه وصل للمحطة التالية فى الموعد المحدد.

وفى عهد السلطان غازان كان كل مبعوث يحمل وثيقة عليها التمغا ليحصل من المحطة على الفرس، وخصص لولاة الحدود مقدارًا من الورق الأبيض المختوم ليعطوه لمبعوثيهم فى حالة الضرورة القصوى وفى حالة

(١) الهمذانى :جامع التواريخ، ص

(٢) هارولرلامث : جنكيز خان امبراطور الناس كلهم، ص١٨٢

الأخبار العاجلة يقوم الوإلى بختم الرسالة وتسليمها لعامل المحطة ويوصلها للمحطة التالية حتى تصل إلى المكان المقصود [١].

الوهق: وهو يعنى الحبل وهو من الأدوات المساعدة للفارس المغولي وهو مصنوع من شعر الخيل لجر العربات [٢].

فقد كان المغول دائمًا مزويدين بعدد كبير من الحبال الخفيفة المتينة، التي كان يربطون بها العربات ليسهل عليهم سحبها وكانت تصنع من الياف الأشجار[٣]. **العربات :-** استخدم المغول العربات لنقل الطعام، والاعلاف وكانت العربات تجرها ستة ثيران أو الخيول، وهناك العربات الكبيرة التي يجرها اثنان وعشرون ثورًا[٤].

الطرق البريدية:

شجر المغول الأشجار الشاهقة على جوانب الطرق البريدية مع ترك فراغ يقدر بخطوتين بين الشجرة والأخرى؛ للاستفادة من ظلها ولتكون علامة واضحة ومميزة لإظهار ملامح الطريق وقت حدوث الجليد وعندما تكون الأرض مكسوة بالثلوج، ويتم التشجير على طول الطرق التي تسمح بنمو الأشجار، وعندما يمتد الطريق إلى أرض صحراوية أو لا تسمح بنمو الأشجار او جبال صخرية يستحيل معها نمو الأشجار كان الخان يأمر بوضع حجارة كبيرة تكزن بمثابة علامة فارقة في الطريق، وكان يعين مفتشين (ضباطًا عظامًا) يلاحظون هذا كله وإضافة إلى ذلك أن عرافي ومنجمي الخان أعلنوا أن من يزرعون الأشجار يكافؤن بطول البقاء[٥].

---

(٢) فرطوس : نظام البريد عند المغول، ص١٤، ١٥

(٣) عبد القادر حسن احمد : التنظيمات الحربية فى الجيش المغولى، ص١٠٨.

(٣) صالح الدراكة : الجيش المغولى، ص ٧٠.

(٤) Henery.HoworT:History of the MongolS, part1,London,1876,p81

(٥) ماركوبولو: رحلات ماركوبولو، ص ٧٢.

وبذلك استطاع الجندى المغولي أن يتغلب على وعورة الطريق، فاستخدم الفأس والسكاكين في قطع الأشجار وتمهيد الطرق أمام الجيش في الغابات[١](٢).

وكانت الشبكة البريدية مقسمة لطرق كبرى ترتبط جميعها بالعاصمة قراقورم[٣] ومنها :

١- طريق الصين وهو أول الخطوط البريدية التي تم انشاؤها وأكبرها، ويجتاز معظم اراضى منغوليا ويمر بولاية توانغ هوانغ، ثم ولاية كانسو الصينية وينتهى عند العاصمة بكين ويبلغ مجموع محطات هذا الطريق اكثر من سبع وثلاثين محطة وتشير المصادر أنه فضلًا عن الرسائل البريدية التي تنقل عبر هذا الخط فقد كانت تمر عبره باليوم الواحد اكثر من خمسمائة عربة، تجر الواحدة منها ست ثيران وهى محملة بكل ضروريات الحياة والأشياء النفيسة الأخرى(٤).

٢- الطريق الذي يربط قراقورم بتركستان ويمر بالمدن المشهورة مثل سمرقند وبخارى و الماليغ وغيرها

٣- الطريق الذي يربط الصين بهضبة التبت.

٤- الطريق الذي يصل بلاد القفجاق ويمر ببلاد الترك وسائر شمال البحر الأسود وشرق قزوين.

---

(١) Carpini :Jon of Plano history of the mongols Ed by ,p22 chdowson the Mongol mission

(١) مدينة قارقورم، أو "قارقوم: "وهي مدينة في أقاصي بلاد التر الشرقية "تعني في لغت م المون الرمل الأسود وفيها ،اختار جنكيز خان منطقة قارقورم ليكون مقر لحاضرته من الناحية الاسمية، وفي عهد اوكتاي خان امر الصينيين ن بلاد الخطا ان يبنوا له مدينة جديدة في منطقة قارقورم في منغوليا فأختاروا ً مكانا على اطلال مدينة اويغورية قديمة وبنوا له ما يسمي "اوردو باليغ "اي "مدينة البلاط "، لكن بفعل قربها من جبال قارقورم سميت باسمه ، القلقشندي،صبح الاعشى فى صناعة الانشا ، القاهرة،ج٤،دار الكتب العلمية ،١٩٢٢، ص٤٨٠-٤٨١

(٢) الهمذاني: خلفاء جنكيز خان، ص٢٢٨٩

٥- الخط البريدي الذي يصل الرى وعراق العجم وبلاد فارس وسجستان والهند[١]

وهناك العديد من المحطات الفرعية التي تفرعت من هذه الطرق الرئيسية.

الإشراف على المحطة البريدية :-

تولى المشرفون القيام بزيارات دورية شهرية للمحطة البريدية ويطلعون على المسؤولين عن احوالها إذا لزم الأمر. ويوجد بالمحطات قوات مسلحة للحراسة وحفظ الأمن .

الانضباط بالمحطة البريدية :-

حرص المغول على وصول الرسالة فى موعدها فكان يضع دائرة أفقية للرسالة التي أتت فى ميعادها، أما التي لم تأتِ فى ميعادها كان يضع عليه دائرة بعرض الرسالة [٢].

(١) فرطوس : نظام البريد عند المغول، ص ٦١

سمات نظام البريد المغولي:-

وقد تحدث كثير من الرحالة عن نظام البريد المغولي مثل ابن بطوطة وغيرهم يذكر ماركوبولو "أنه نظام بالغ العجب وأنه فعال في عمله إلى حد لا يكاد يستطع معه وصف[١]،حتى إن الخان يتلقى أخبارا بعيدة في مدى يومين وليلتين. فيها ولا قيمة لها مالم تصل في وقتها الملائم للانتفاع بها. ولهذا فان المواصلات الداخلية سواء أكانت بين جنكيز خان وعماله السريين، أو بين جيشه وقواده كانت قوامها السرعة الفائقة والسرية المطلقة، ومازال اسلوبها العجيب لغزا لم يحل إلى الآن"[٢].

وكذلك يقول ماركو بولو :إنه من الطريف في موسم الفاكهة تحمل للخان وتنقل في مساء اليوم التالي وان قدرت المسافة بانها مسيرة عشرة أيام[٣].

يتضح مما سبق أن نظام البريد المغولي تميز بالسرعة والدقة والانضباط، فالسرعة ترجع إلى الفارس المغولي والخيل المغول ،فكانت سيلة الإتصال المغولي سبب في انتصاراتهم السريعة على الشعوب المجاورة وحققوا العديد من الانتصارات على شعوب وبلدان ية. أما الدقة فترجع للنظام الدقيق في إدارة المحطة وتسجيل اسم حامل الرسالة وميعاد وصولها.

العالم المختلفة التي وطؤها بأرجلهم، فنجدهم في روسيا فد سحقوا تلك المنطقة واستباحوها ، وذلك لإجادتهم وتخطيطهم المذهل لوسائل الإمداد والتموين والاتصال كان وراء انتصارهم في تلك الديار"[٤].وذلك لإجادتهم وتخطيطهم المذهل لوسائل الإمداد والتموين والاتصال كان وراء انتصاراتهم في تلك الديار".

---

(١) ماركوبولو، رحلات ماركبولو، ص٧٠.

(٢) أحمد شوقي عبد الرحمن : في محيط السياسة الملحق العسكرى، العباسية، القاهرة ١٩٤٩،، شركة فن للطباعة

(٣) ماركوبولو: رحلات ماركوبولو،ص٧٢

(٤) عادل هلال، العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي، ص٣٧

قائمة المصـــــــــــــادر والمراجع:-

أولاً: المصادر العربية:-

- ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، (دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د.ت).

- ابن العبرى: تاريخ مختصر الدول

- ابن بطوطة : تاريخ ابن بطوطة: (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. والمشهور باسم" رحلة ابن بطوطة"، حققه: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط،(١٤١٧ هـ/١٩٩٧م).

- ابن تغري بردي (٨١٣ هـ - ٨٧٤ هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (دار الكتب المصرية، د.ت).

- ابن فضل الله العمري: شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سليمان الحبوري،(دارالكتب العلمية- بيروت-لبنان،٢٠١٠).

- القلقشندى: الشيخ أبو العباس أحمد (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م)، صبح الأعشى وصناعة الإنشا، (المطبعة الأميرية،القاهرة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م).

-ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،١٤١٨هـ /١٩٩٧ م).

-المقريزى، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م).

- رشيد الدين الهمذانى: تاريخ حلفاء جنكيز خان ،ترجمة فؤاد عبد المعطى الصياد، دار النهضة العربية، بيروت .

ثانيًا: المصادر المعربة:
– ماركو بولو، رحلات ماركو بولو، ترجمها إلى العربية:عبد العزيز جاويد، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢،١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م).
المصادر الفارسية :
– آبادي: محمد قاسم هندوشاه استر آبادي، تاريخ فرشته، تصحيح: محمد رضا نصيري، (مركز تحقيقات رايانه أصفهان، د.ت).
– الجوينى :علاء الدين عطاء ملك الجويني ، تاريخ جهانكشاي/ تاريخ فاتح العالم نقله عن الفارسية محمد التونجى، دار الملاح،(١٤٠٥هـ /١٩٨٥ م) .
– جامع التواريخ مجلدان، ترجمة محمد موسى هنداوى، فؤاد الصياد،يحيى الخشاب،دار احياء الكتب العربية، ١٩٦٠م
ثالثًا: المراجع العربية:
– أسامة محمد عبد السلام: النظم الحربية عند المغول في حروبهم ضد المسلمين،رسالة دكتوراة، كلية الاداب،جامعة دمنهور ٢٠١١ .
–السيد الباز العريني، المماليك، (دار النهضة العربية– بيروت–لبنان، د.ت).
– حافظ أحمد حمدي، الدولة الخوارزمية والمغول،غزو جنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية، (دار الفكر العربي، د.ت).
– صالح الدراكة: الجيش المغولى .
الصاوي محمد الصاوي : هولاكو الأمير السفاح
عادل اسماعيل محمد هلال، العلاقات بين المغول واوروبا واثرها على العالم الاسلامي، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية،١٩٩٧م
– عبد السلام عبد العزيز فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، (دار المعارف، القاهرة،١٤٠١هـ/ ١٩٨١م).
– على احمد السيد : مشاهدات ادوريك دوبردنون، دار المعرفة

الجامعية ، الإسكندرية، ١٩٩١.

الغامدي : العسكرية المغولية , مجلة الدراسات الشرقية ,كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة،١٩٨٩،ص١٥

- عادل محمد نبهان : نظام البريد ودوره في الصراع بين المماليك والمغول، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية، ٢٠١١، مجلد ٨، العدد ١، ص٤٧ .

- عبد الرحمن فرطوس: نظام البريد عند المغول، مجلة كلية الاداب، بغداد،العدد٢٠٠٧،٨٠.

- عبد القادر حسن احمد عبدالقادر : التنظيمات الحربية في الجيش المغولي، رسالة دكتوراة، كلية الآداب ،جامعة جنوب الوادي

- فؤاد عبد المعطي الصياد، المغول في التاريخ،(دار النهضة العربية، بيروت،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

–قاسم محمد مزعل غنيمات : الجيش المغولي، رسالة دكتوراة ،الأردن .

هارولر لامث : جنكيز خان امبراطور الناس كلهم،

– محمد فتحى الشاعر : مصر قاهرة المغول في عين جالوت، (دار المعارف، ١٩٩٥).

– نظير حسان سعداوى : نظام البريد في الدولة الاسلامية،(مكتبة مصر الفجالة، ١٩٥٣)

رابعًا: المراجع المعربة:

–جورج لارين : سلسلة الحياة اليومية عبر التاريخ عصر المغول، ترجمة تغريد الغضبان، (ابو ظبى، ٢٠١١ م)

خامساً : المصادر والمراجع الاجنبية :

Carpini :Jon of Plano, history of the mongols, Ed by ch dowson , the Mongol mission,

–